١١٢ ـ باب مَنْ لم يشكرِ الناسَ

٢١٨ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيل قال: حدَّثنا الربيع بن مسلم قال: حدَّثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»(١).

٢١٩ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدَّثَنَا الرّبيعُ بْنُ مُسْلم قال: حدَّثنا محمّدُ بن زياد، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «قالَ اللَّهُ تعالى للنَّفس: اخْرُجِي. قالتْ: لا أَخْرُجُ إلاّ كَارِهَةً»(٢).

١١٣ ـ بابُ معونة الرجلِ أخاه

٢٢٠ ـ حدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدَّثني عبد الرحمٰن بن أبي

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٩٨)، والمقدسي في «المختارة» (٤/ ٢٠٤ و٣٠٧) ا.هـ وصححه الشيخ الألباني في تخريجه.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢٥): رواه البزار ورجاله ثقات ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

تنبيه: قال الجيلاني في «فضل الله الصمد» (١/ ٣٠٤): في بعض النسخ: كلا المتنين [الحديث رقم ٢١٨ و٢١٩] في حديث واحد فهما ليسا بحديثين، والقطعة الأولى فقط ترتبط بالباب، والثاني لا يرتبط بالباب، فلعل المصنف لم يأتِ به إلا ليُخبر أن مخرجهما واحد اهـ.

أقول: بل إن الحديث في بابه تماماً، وهو من فقه الإمام البخاري ـ رضي الله عنه ـ وعمق نظره، فإن النفس البشرية ميّالة إلى الأنا والأثرة والاستعلاء، والشكرُ يقتضي التواضع والاعتراف بالفضل، ولذلك لم ترضَ النفسُ البشرية بالموت، بل رفضته ـ لو كانت تستطيع ـ لكن ربها ـ سبحانه ـ كبتها وقهرها بالموت، وهذا بالنسبة للنفس البعيدة عن أخلاق ومعاني العبودية، فالإمام البخاري ـ رحمه الله ـ ساق الحديث لبيان طبيعة النفس البشرية وحبها لما يلذ لها ويسعدها، لكن أخلاق الإيمان تقتضي الشكر لمن أحسن ومخالفةَ هذه الطبيعة المتمردة المستعلية. اهـ. والله أعلم.